ووصلنا محطة مصر ٠

كانت محطة مغلقة ، ولم يكن يرى على الارصفة غير الشرطة ٠

ومن محطة سكة حديد القاهرة ، تم شحننا في لوريات مغطاة الى مكان عرفنا فيما بعد أنه سجن مصر العمومي ٠

أمام البوابة الخشبية لسجن مصر العمومي توقفت العربـــات العسكرية ، وبدأنا ننزل الواحد بعد الآخر ٠ اوقفونا في طابور ٠ ثم صدر الامر الينا بالعبور من خلال تلك النافذة الخشبية ٠

كان ورائي الرفيق (ح٠أ٠ش) ووراء البوابة الخشبية ، كان صفان مـــن بوليس السجن في استقبالنا بالعصي ٠

وحينما انهالت العصي فوق رأسي ، صاح الرفيق (ح٠أ٠ش) محتجا :

ـ انه الرفيق القائد ٠

وعرفوا أنني الكبش ، رأس هذا الطابور من المعتقلين الفلسطينيين ٠

وأغمي علي من هول الضرب وصحوت ، فاذا برأسي بين يدي ، ممنـــوع عليك ان تلتفت الى اليمين او الى اليسار ٠ الى الامام او الى الخلف ٠

كان على الرأس الفلسطيني ان يدخل ثقب الابرة ٠

ودخل الرأس الفلسطيني الى ثقب الابرة ٠

تحس كأن محراثا يدور في رأسك ٠ ماكينة الحلاقة تدور ٠ ويسقط شعرك هذا الصوف الفلسطيني المطلوب دائما ٠

سبعة سبعة كنا نمضي محلوقي الرؤوس ، بثياب السجن الى الزنزانة التي أعدوها لنا ٠ وفي حجرة طولها متران ، وعرضها ثلاثة امتار ، دفعوا سبعـــة معتقلين كنت بينهم الى زنزانة في العنبر الاول في سجن مصر العمومي ٠

فوق اسفلت الزنزانة تكومنا ، رأس كل واحد منا فوق رأس الآخر ٠

كنت أريد أن أنام ٠

سبعة ايام وأنت تريد ان تعلن ان الليل ليس هو العدو ٠

الآن كل الذي تطلبه ، ساعة نوم واحدة ٠ لقد اقفلوا باب السجن ٠ وفـــي الخامسة صباحا سيعودون ٠ في ذلك اليوم تماما من صباح العاشر من مارس ١٩٥٥ ، تجمع الطلاب في ساحة مدرسة جباليا الاعدادية ورفضوا ان يذهبـــوا